

الإشارات إلى
جمل من أحكام شهر الخيرات

الطبعة الأولى
١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م
جميع الحقوق محفوظة



الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة- مجمع كايبتول مول- السرداب- محل ٢٤

Website : www.daradahriah.com

E-mail : daradahriah@gmail.com

(+965) 559221028 - (+965) 51155398 - (+965) 99627333

الموزعون المعتمدون

مكتبة اليمنة المدنية
(المدينة المنورة)
daralmimna@gmail.com
(+966) 558343947

دار التدمرية للنشر والتوزيع
(الرياض)
tadmoria@hotmail.com
(+966) 114925192

دار أندلسية للنشر والتوزيع
(الكويت)
darandalusia@hotmail.com
(+965) 94747176

مفكرون الدولية للنشر والتوزيع
(مصر الجديدة)
mofakroun@gmail.com
(+2) 01110117447

المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع
(مكة المكرمة)
alasaki2000@hotmail.com
(+966) 125273037

مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع
(جدة)
hassan_hyge@hotmail.com
(+966) 504395716

الإشارات إلى
جمل من أحكام شهر الخيرات

كتبه الفقير إلى الله
سعد بن محسن الشمري
أبو عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على نبي الله، محمد بن عبد الله،
وعلى آله، وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه مباحث فيما يتعلق بشهر رمضان المبارك من أحكام، من الصيام
والاعتكاف وصلاة التراويح والوتر، وما يتعلق بليلة القدر، وزكاة الفطر،
وصلاة العيد، مما يحتاجه الناس في هذا الموسم العظيم المبارك، وحتى
يعبدوا الله على علم وبصيرة، كنتُ قد ألقيتها دروساً في المسجد، فأحببتُ
أن تعمَّ الفائدة، ولم أذكر تفصيلاً في كثير من مسائل الاختلاف، ولكن
أشرتُ في بعضها إلى اختيارات المحققين من أهل العلم؛ لتطمئن النفس،
والله أسأل أن ينفع بها، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العزيز الحكيم.



أحكام الصيام

تعريفه:

لغة: مجرد الإمساك، مصدر صام يصوم، ومعناه أمسك، فهو صائم يقال للساكت صائم لإمساكه عن الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

و أما في الشرع: فهو التعمد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وللفقهاء تعريف فيه دقة وهو: إمساكٌ بنيةً، عن أشياء مخصوصة، في زمنٍ معينٍ، من شخصٍ مخصوصٍ^(١).

قولهم «عن أشياء مخصوصة» معناه: المفطرات، «في زمن معين»: من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، «من شخص مخصوص»: هو المسلم العاقل المميز المقيم القادر الخالي من الموانع الشرعية. ولكن التعريف الأول أوضح.

(١) الروض المربع ص ٢٣٣.



منزلته:

صومُ رمضان ركن من أركان الإسلام، ومبانيه العظام، فرضه الله تعالى على عباده، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]
 وقوله ﷺ: «بُني الإسلامُ على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله...
 وذكر منها: صوم رمضان»^(١).

متى فرض الصيام؟

فُرض صيامُ شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وقد صام النبي ﷺ تسعَ رمضانات إجماعاً^(٢).

حكمه:

الوجوب، بالنصّ والإجماع، إذ النصوصُ في وجوبه لا تخفى، وقد أجمع المسلمون على أن من أنكر وجوبه كفر.

فائدة:

قال أهل العلم: فرض الصيام على ثلاث مراحل:
 الأولى: فرض صيام عاشوراء، فقد أمر النبي ﷺ بصيامه.

(١) رواه البخاريُّ ٨ ومسلم ١٦.

(٢) الروض المربع ص ٢٣٣.

الثانية: فرضُ صوم رمضان على التخيير بين الصيام أو الفدية قال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

الثالثة: التأكيد على فرض صوم رمضان بدون تخيير، قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].
ومعلوم أن الحكمة من ذلك: أن فيه نوع مشقة فأخذ به شيئاً فشيئاً.

على من يجب الصيام؟

يجب على كل:

- ١- مسلم، فلا يجب على الكافر، ولو صام لا يقبل الله منه؛ إذ الإسلام شرط لجميع العبادات.
- ٢- بالغ، فلا يجب على الصغير، ولكن يؤمر به إن كان مميزاً إذا أطاقه ليتعود عليه.
- ٣- عاقل، فلا يجب على مجنون أو من زال عقله لِحَرْفٍ، مثلاً.
- ٤- قادر، فلا يجب على العاجز عنه، كالمريض، وسيأتي بيان أحوال المرضى.
- ٥- مقيم، فلا يجب على مسافر؛ فلو أفطر ولا مشقة عليه بالصيام فله ذلك.



٦- خالٍ من الموانع الشرعية، وهذا بالنسبة إلى المرأة إن كانت حائضاً
أو نفساء؛ فلا يجوز لها أن تصوم، بل يحرم عليها، وعليها القضاء بعدُ.

فضل الصيام ولا سيما صوم رمضان والحكمة من مشروعيته

لا شك أن للصيام حكماً وأسراراً، تُظهر عظمة الإسلام، وكمال تشريعاته، وأنه جاء بالمصالح العظيمة في الدنيا والآخرة، فمن ذلك:

- الصوم طاعة وقربة، وامتثال لأمر الله تعالى، وعبادة عظيمة، وطاعة جليلة، نسبة الله تعالى إليه «الصوم لي» وهو الذي يجازي به «و أنا أجزي به» وهو سرُّ بين العبد وبين ربِّه؛ إذ لا يطلع على صيام العبد إلا الله تعالى.

- وهو طريق ووسيلة ليعتاد العبدُ على الشدائد، والصبر عليها، وقد جاء في التفسير^(١) أن المراد بالصبر في قوله تعالى ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾: الصوم؛ لأن الصائم يصبر نفسه عن شهواتها.

- في الصوم تظهر أقسام الصبر، إذ هو في الحقيقة صبرٌ على طاعة الله؛ إذ يوطن العبد نفسه على الطاعة و القربة، وصبر عن معصية الله؛ إذ العبد يحافظ على صيامه من أن يخذش و يجرح بشيء من المعاصي والذنوب، وصبر على أقدار الله المؤلمة مما يصيبه من حرٍّ وشدّة وظمأ و جوع، فيصبر نفسه على ذلك ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

(١) انظر: تفسير الطبري.



- بالصوم توطين للنفس على طاعة الله، والابتعاد عن نزغات الشياطين، وشهوات النفس الجامحة.

- في الصوم خضوع وخشوع وانكسار بين يدي الله تعالى، وإظهار الذلّ والمسكنة أمام ذي الجبروت والعظمة.

- يحسّ الصائم بانسراح صدره، وطمأنينة قلبه، وسكون جوارحه، وإحساسه بقرب رحمة الله منه، وفرحه أشد الفرح بفطره وبصومه ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

* يحس الغني بصومه بما يحس به الفقراء من الجوع والعطش فينعطف عليهم بالإحسان والنفقة والتصدق عليهم.

* في الصوم صحة البدن وراحة للمعدة.

* وحمية فيها خير عظيم، ونفع جَمٌّ، فكم من طبيب وصف الدواء لمريضه بالصوم.

* في صوم رمضان شعور باجتماع المسلمين على صومه وأنهم إخوة متحابون مترابطون، ولا عبرة بمن يفطر بعد أن تشتبك النجوم، أو يصوم بعدهم بيوم، أو يفطر بعدهم بيوم، فهؤلاء مشاققون لله ولرسوله ﷺ.

والكلام عن حكم الصوم وأسراره، يطول، ولعلّ فيما تقدم كفاية.

فضل الصيام:

شهر رمضان من أعظم مواسم الخيرات، فينبغي أن يعتنم المسلم أيامه

ولياليه بفعل الطاعات والاستكثار من الخيرات؛ فهو شهر تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار وتصعد فيه الشياطين، وتقبل النفس على فعل الخير، فأذكر لك شيئاً من الأحاديث المبيّنة لفضل الصوم، وعظم شهر رمضان بالصوم والقيام نسأل الله تعالى من فضله.

* عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصيامُ جُنَّةٌ فلا يرفُث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه، فليقل: إني صائم، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها»^(١)، ومعنى خلوف فم الصائم: تغير رائحة فمه.

- وعن سهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم».

يقال: «أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد»^(٢).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه»^(٣).

- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا دخل شهر رمضان فتحت

(١) رواه البخاري ١٨٩٤ ومسلم ١١٥١.

(٢) رواه البخاري ١٨٩٦ ومسلم ١١٥٢.

(٣) رواه البخاري ٣٨ ومسلم ٧٦٠.



أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب جهنم، وسُلِّست الشياطين»^(١).

- وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان... الحديث^(٢).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»^(٣).

وسيمرُّ بك من الأحاديث غير ما سبق في فضل الصوم والقيام إن شاء الله تعالى.

ثبوت شهر رمضان:

قال أهل العلم: يثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين:

الأول: رؤية هلال رمضان، فإذا رُوي الهلال بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان، فإنه قد دخل بذلك شهر رمضان، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. ولقوله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين»^(٤).
وتكون رؤية هلال رمضان بالعين المجردة، أو بالوسائل المقرّبة، و يصام برؤية عدل غير متهم في دينه، ولا تشترط الذكورة هنا.

(١) رواه البخاري ١٨٩٨ ومسلم ١٠٧٩.

(٢) رواه البخاري ٤٩٩٧.

(٣) رواه البخاري ٢٠٠٩ مسلم ٧٥٩.

(٤) رواه البخاري ١٩٠٩ ومسلم ١٠٨١.

الثاني: إتمام شعبان ثلاثين يوماً، إذا لم يرَ الهلال بعد غروب الشمس ليلة الثلاثين من شعبان، أو حال دون رؤيته غيم أو غبار أو دخان، لقوله ﷺ: «فإن غَمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين».

ما يوم الشك؟ وما حكم صومه؟

يوم الشك هو: يوم الثلاثين من شعبان إذا كانت ليلته ليلة غيم أو غبار يحول دون رؤية الهلال، أما حكم صومه فيحرم، والدليل على ذلك قولُ عمَّارٍ رضي الله عنه: «من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم رضي الله عنه»^(١).

نية الصوم:

لابدَّ من صحة صيام الفريضة من نية يعيِّنها المسلم من الليل لكلِّ يوم واجب، لا فرق بين أن ينوي أول الليل أو وسطه أو آخره، بمعنى من أراد صوم رمضان فلا تكفيه نية واحدة، بل عليه أن ينوي لكل يوم من الليل، روى أهل السنن عن حفصة -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ قال: «من لم يبيِّت الصيام قبل الفجر، فلا صيام له»^(٢)، وهو قول الشافعي وأحمد^(٣).

أما في صيام النفل فلا يجب تعيين النية من الليل، فيصحُّ أن يصومَ النفل بنية من النهار إن لم يكن قد تناول مفطراً، لقول عائشة -رضي الله

(١) رواه أبو داود ٢٣٣٤ والترمذي ٦٨٦ وغيرهما.

(٢) رواه داود ٢٤٥٤ والنسائي ٤ / ١٩٦ والترمذي ٧٣٠ وابن ماجه ١٧٠٠.

(٣) المغني ٤ / ٣٣٧.



عنها- قالت: «دخل علينا النبي ﷺ ذات يوم، فقال: هل عندكم شيء؟ قلنا: لا، قال: فإني إذا صائم»^(١).

والنية هي: عزم القلب على فعل العبادة تقرباً لله تعالى، ولا يشترط ولا يسن التلفظ بها.

الأعذار التي تبيح الفطر في رمضان:

١- المرض، فيباح الفطر للمريض الذي يتضرر بالصوم، ويجب عليه القضاء إذا شفي.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: المريض له أحوال، الأول: أن لا يتأثر بالصوم مثل الزكام اليسير أو الصداع اليسير.. وما أشبه ذلك، فهذا لا يحل له أن يفطر...

الحالة الثانية: إذا كان يشقُّ عليه الصوم، ويضره، كمريض الكلى أو السكر، فالصوم عليه حرام.

الحالة الثالثة: إذا كان يشقُّ عليه الصوم، ولا يضره، فهذا يكره له أن يصوم ويسن له أن يفطر^(٢).

* إذا كان العجز عن الصوم عجزاً مستمراً ككبر السن أو مرض لا يُرجى شفاؤه منه فإنه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً لقوله، تعالى: ﴿وَعَلَىٰ

(١) رواه مسلم ١١٥٤.

(٢) الشرح الممتع ٦/٣٣٠.

الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴿البقرة: ١٨٤﴾، ولقول ابن عباس رضي الله عنهما: من أنها للشيخ والشيخة إذا لم يطيقا الصوم^(١).

ماذا يطعم؟ وما مقداره؟

يطعم كل ما يسمّى طعاماً من تمر أو بُرّ أو أرز أو غيره.
أما مقداره: فيعطى المسكين ما يحصل به الإطعام، وإن ملكه نصف صاعٍ من طعام فهذا أحوط وعليه كثير من أهل العلم.
ونصف الصاع يساوي تقريباً كيلو ونصف.
مسألة: لو أعسر المريض الذي لا يرجى برؤه أو الكبير فإنها تسقط عنهما الكفارة؛ لأنه لا واجب مع العجز.

٢- السفر، فيباح للمسافر الفطر، وعليه القضاء متى انقطع سفره، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. [البقرة: ١٨٤].
والسفر على قول جمهور أهل العلم يقدر بمسافة يومين قاصدين للإبل وهي مسافة ستة عشر فرسخاً، ومقدارها بالكيلو: واحد وثمانون كيلو تقريباً.

فالسفر عذر مبيح للفطر بإجماع المسلمين، ولكن اختلفوا في أفضلية الصوم على الفطر أو الفطر على الصوم.

(١) رواه البخاري ٤٥٠٥.



قال العثيمين رحمه الله إنَّ المسافر له ثلاثُ حالات:

الأولى: أن لا يكون لصومه ميزة على فطره، ولا لفطره مزية على صومه، ففي هذه الحال يكون الصومُ أفضل لأنه ثبت أن النبي ﷺ صام في سفره، ولأنه أسرع في إبراء الذمة، وغالباً يكون أسهل على المكلف، وكذلك بصومه يدرك الزمن الفاضل وهو رمضان.

الثانية: كون الفطر أرفق به فهنا الفطر أفضل، وإذا شق عليه بعض الشيء صار الصومُ في حقِّه مكروهاً.

وذهب الشيخ ابن باز رحمه الله إلى أن الفطر أفضل في السفر وهو مذهب الإمام أحمد وأصحابه وجمع من أهل العلم، قال رحمه الله: «والصواب صحة الصوم في السفر، لأن النبي ﷺ صام في السفر، ولكن الأفضل الفطر مطلقاً: سواء شق عليه الصيام أو لم يشق»^(١).

الثالثة: أن يشق عليه مشقة شديدة فهنا يكون الصوم في حقه حراماً لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس، ثم دعا بقدر من ماء، فرفعه حتى نظر الناس إليه فشرب، ثم قيل له بعد ذلك: إنَّ بعض الناس قد صام، فقال: «أولئك العصاة، أولئك العصاة» وفي لفظ:

(١) مجموع الفتاوى.

- «ف قيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينتظرون فيما فعلت..»^(١).
- ٣- الحيض والنفاس، والحيض دم طبيعي يخرج من رحم المرأة في أيام معلومة من الشهر، والنفاس دم يخرج منها عند الولادة.
- فالحائض والنفاس تفطران وتقضيان، ولا يصح منهما الصيام إجماعاً، وإن صامتا حال عذرهما ذلك، فهما آثمتان لقول عائشة رضي الله عنها:-
«كنا نؤمّرُ بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة»^(٢).
- ٤- الحملُ والرضاع: الحاملُ والمُرضع إن خافتا على نفسيهما من الضرر مع الصيام أفطرتا وقضتا، وحالهما هذه كحال المريض.
- وإن خافتا على الولد فقط دون النفس، أفطرتا وقضتا، وأطعمتا عن كل يوم مسكيناً، وهو قول الشافعي وأحمد وأحد القولين عند مالك^(٣).

وماذا تطعم؟ وما مقداره؟

تقدم في عذر المرض الذي لا يرجى زواله. لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ولقول ابن عباس رضي الله عنهما في الآية: «كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصيام يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكيناً، والمرضع والجبلى

(١) رواه مسلم ١١١٤.

(٢) رواه البخاري ٣٢١ ومسلم ٣٣٥.

(٣) المغني ٤/٣٦٤.

إذا خافتا على أولادهما أفطرتا و أطعمتا»^(١).

٥- العجز عن الصوم: فالعاجز عن الصوم لكبر سنّه أو مرض لا يرجى شفاؤه منه، فإنه يفطر و يطعم عن كل يوم مسكيناً، وتقدم تفصيل ذلك.

فائدة:

أهل العلم من الأعذار المبيحة للفطر من احتاج إليه لإنقاذ معصوم من هلكة كالغرق أو كإطفاء الحريق ونحو ذلك بل قالوا يجب عليه الفطر، وجزم به غير واحد من أهل العلم.

و أجاز شيخ الإسلام ابن تيمية الفطر للتقوي على الجهادِ وفعله، لما في الفطر من إظهار القوة.

وألحق بعضهم كذلك من صنعته شاقة، ويتضرر بتركها ولا يمكنه العمل بالليل، أو لا يمكنه ترك العمل من أجل الصوم فإنه يفطر و يقضي.

مفسدات الصوم، وهي: المفطرات:

١- الأكل والشرب، فالأكل هو: إدخال جامد إلى المعدة عن طريق الفم، والشرب: إدخال مائع. قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَشَرِبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(١) رواه أبو داود ١/٥٤١، ومثله عن ابن عمر.

فمن أكل أو شرب في نهار رمضان مختاراً عامداً ذاكراً لصومه من غير عذر، فقد فعل إثماً مبيناً، وارتكب جرماً عظيماً وفسد صومه، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذوا بضبعي، فأتيا بي جبلا وعراً، فقالا لي: اصعد، فقلتُ: إني لا أطيعه، فقالا: سنسهله لك، فصعدتُ حتى إذا كنتُ في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة، فقلتُ: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلقا بي، فإذا أنا بقوم معلّنين بعراقيهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دماً، قال: قلتُ: من هؤلاء؟ قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم»^(١).

٢- ما كان بمعنى الأكل والشرب، وليس أكلاً ولا شرباً، ولكنه يقوم مقام الأكل والشرب، مثل: الإبرة المغذية التي تغذي الجسم، ويستغنى بها عن الأكل والشرب.

أما الأبر غير المغذية التي لا تقوم مقام الأكل والشرب، فهي لا تفتقر إطلاقاً سواء كانت في العضل أو الوريد، ولو وجد طعمها في حلقه؛ لأنها ليست بمعنى الأكل والشرب.

٣- الجماع، وهو: إيلاج الذكر في الفرج، ولو لم ينزل، لقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، والرفث: الجماع.

(١) رواه الحاكم في مستدرکه وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٥٩١.



وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكتُ، قال: وما أهلكك؟ قال: وقعتُ على امرأتي في رمضان، قال: «هل تجد ما تعتق به رقبة؟ قال: لا، قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا، قال: «فهل تجد ما تطعم به ستين مسكيناً؟» قال: لا، ثم جلس فأتي بالنبي صلى الله عليه وسلم بعرق وهو المكتل - فيه تمر فقال: «تصدق بهذا...»^(١).

والجماع هو أكبر مفسدات الصيام، وأشدّها.

ويشترط في الرقبة: أن تكون مؤمنة، وقادرة على العمل.

ويشترط في صيام الشهرين: التتابع، فإن أفطر بينهما لزمه أن يعيدهما إلا لعذر.

ومن جامع في قضاء رمضان فلا كفارة عليه، وإنما عليه الإثم، وقضاء ذلك اليوم؛ لأن الكفارة خاصة في الجماع في نهار رمضان فقط.

٤- إنزال المنى للحديث القدسي: «يَدْعُ طَعَامَهُ وَشِرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي» وسواء كان الإنزال بالمباشرة أو بالاستمناة أو غيره.

ونصّ العلماء أن الإنزال بفعله لا بفكره، فلو فكّر فأنزل فلا فطر عليه؛ لأنه لم يحدث عملاً وفي الحديث «إن الله تجاوز عن أمّتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم»^(٢).

(١) رواه البخاري ١٩٣٦ ومسلم ١١١١.

(٢) رواه البخاري ٢٥٢٨ ومسلم ١٢٧ واللفظ له.

ولكن لو أنزل بالاحتلام فلا فطر، ولا شئ عليه؛ لأنه ليس باختياره.
 ٥- التقيء عمدًا، فإذا قاء الإنسان أي: أفرغ الطعام من معدته، فإنه يفطر إذا كان ذلك عمدًا، أما إذا غلبه القيء فإنه لا يفطر، وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء»^(١).

وقالوا: إن التقيء يضعف البدن ويحتاج إلى أكل وشرب.
 ٦- خروج الدم بالحجامة، ومعنى الحجامة: اسم الصناعة وهي أن يشرب الجلد بالمشراط لإخراج الدم.
 وأما كيفيتها وأحوالها ومواضعها وزمنها فمعروف عند الحجاجين.
 والفطر بالحجامة قول أحمد رحمه الله لأحاديث كثيرة، منها، حديث شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على رجل بالبقيع وهو يحتجم في رمضان، فقال: أفطر الحاجم والمحجوم»^(٢).

قال شيخ الإسلام - رحمه الله: «الأحاديث الواردة كثيرة قد بينها الأئمة الحفاظ، والقول بأنها تفطر مذهب أكثر فقهاء الحديث...»
 ومثل الحجامة في الحكم الفصد وهو: شق العرق عرضًا لإخراج الدم طبيًا.

(١) رواه أبو داود ٣٣٨٠ والترمذي ٧٢٠ وصححه الألباني في الإرواء: ٩٢٣.

(٢) رواه أبو داود ٢٣٦٩ وهو حديث صحيح.



وكذلك الشَّرْطُ وهو: شق العرق طويلاً لإخراج الدم تطبياً.

ومثلها في الحكم كذلك سحب الدم الكثير للتبرع مثلاً.

أما يسير الدم لأخذ عينةٍ لتحليله أو دم خرج جراًء قلع ضرس فإنه لا يفطر.

* الحاجم يفطر إذا كان يمصُّ القصبة المليئة بالهواء لأنه غالباً لا يسلم من صعود أجزاء من الدم إلى حلقه وهو لا يشعر، أما إذا كان يحجم بغير هذه الطريقة فإنه لا يفطر.

٧- خروج دم الحيض والنفاس، إذا خرج دم الحيض والنفاس من المرأة فإنها تفطر بذلك وشرطه أن يخرج، فلو أحست بانتقاله ولكن لم يخرج لم تفطر.

والحائض والنفساء عليها القضاء إذا طهرتا بعد رمضان لما في الصحيحين عن عائشة أنها قالت: «كنا نؤمرُ بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة».

فائدة:

من أكل أو شرب أو فعل شيئاً من المفطرات ناسياً أو جاهلاً أو بغير قصد فصيامه صحيح لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله: «قد فعلت» ولقوله ﷺ: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم

صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»^(١).

فائدة:

لا يجوز للصائم أن يفطر إلا إذا تأكّد من غروب الشمس، فلو أفطر وهو شكٌّ في غروب الشمس ثم تبين له أنها لم تغرب حين فطره فإنه يقضي لأن الأصل بقاء النهار، وإن أكل أو شرب وهو شكٌّ هل طلع الفجر أو لا، فصيامه صحيح لأن الأصل بقاء الليل.

- من نوى الإفطار وهو صائم صيام فرض، ولو لم يأكل أو يشرب أفطر؛ لأنه قطع النية لقوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»^(٢).

- من ارتد عن الإسلام بقول أو فعل أو اعتقاد أو شك أو أتى بناقض من نواقض الإسلام -نعوذ بالله من ذلك- وهو صائم فقد فسد صومه، بل جميع أعماله، قال الله تعالى: ﴿لَئِنِ اشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

(١) رواه البخاري ١٩٣٣ ومسلم ١١٥٥.

(٢) رواه البخاري ١ ومسلم ١٩٠٧.



قضاء صوم رمضان:

الأصل فيه قولُ الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] فقضاؤه واجب، وله أن يؤخره، فلا تشتط الفورية لحديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان يكون عليّ صيام من شهر رمضان فما أفضيه حتى يجيء شعبان»^(١).

* وإن أخره إلى رمضان آخر بعذر فلا إثم عليه، وإن أخره من غير عذر، فإنه آثم وعليه مع القضاء الإطعام؛ يطعم عن كل يوم مسكيناً، وإن مات قبل أن يقضي ما عليه من أيام فلا شيء عليه إن كان لعذر، وإن كان لغير عذر فإنه يطعم عنه لكل يوم مسكيناً.

حكم صوم التطوع لمن كان عليه قضاء:

اختلف العلماء في ذلك فمنهم من يرى أن صوم التطوع مثل يوم عرفة ويوم عاشوراء.. باستثناء الست من شوال لا بأس به قبل قضاء رمضان. وقال آخرون: إنه لا يجوز التطوع قبل الفريضة لقول أبي بكر رضي الله عنه: «إن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة»^(٢) وقال الشيخ العثيمين في الشرح الممتع: «وهذا القول أظهر وأقرب إلى الصواب...»

(١) رواه البخاري ١٩٥٠ ومسلم ١١٤٦.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف

مستحبات الصيام:

١- الإكثار من العبادات بأنواعها، كقراءة القرآن، وذكر الله، وصلاة التراويح، وقيام الليل، والصدقة، وكثرة الإنفاق والبذل في سبيل الخير؛ فإنَّ الحسنات في رمضان مضاعفة، وهذه هي السنة عن النبي ﷺ قال ابن عباس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان... أخرجاه.

٢- حفظ اللسان عن كثرة الكلام وكفُّه عما يكره، و أن يترك ما لا يعنيه، فإن شتمه أحد أو قاتله سُنَّ له أن يقول جهراً: «إني امرؤ صائم» للحديث الوارد في ذلك وقد تقدم.

قال الإمام أحمد -رحمه الله-: ينبغي للصائم أن يتعاهد صومه من لسانه، ولا يماري، ويصوم صومه، وكانوا إذا صاموا قعدوا في المساجد وقالوا: نحفظ صومنا ولا نغتاب أحداً أ.هـ.

٣- أن يتسحر لقوله ﷺ: «تسحروا؛ فإنَّ في السحور بركة»^(١).

٤- تأخير السحور، وتعجيل الفطر، لقوله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»^(٢).

وعن أنس بن مالك عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: تسحّرنا مع رسول الله

(١) رواه البخاري ١٩٢٣ ومسلم ١٠٩٥.

(٢) رواه البخاري ١٩٥٥ ومسلم ١١٠١.



ﷺ ثم قام إلى الصلاة. قال أنس: قلت لزيد: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية^(١).

فائدة:

قال أهل العلم: نعلم من هذا الحديث أن ما يجعله الناس من وقتين وقت للإمساك ووقت لطلوع الفجر بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، وإنما هي وسوسة من الشيطان ليلبس عليهم دينهم، وإلا فإن السنة المحمدية أن الإمساك يكون على أول طلوع الفجر.

٥- أن يفطر الصائم على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء، وعلى هذا وردت السنة عن النبي ﷺ وقد تكلم ابن القيم بكلام نفيس في الحكمة من الفطر على رطب أو على تمر أو على ماء، في كتابه الماتع زاد المعاد.

٦- يسن أن يقول عند فطره: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله» ويكثر من الدعاء حينئذ فإن للصائم عند فطره دعوة لا ترد.

٧- يسن تفتير الصائم، لقوله ﷺ: «من فطر صائماً فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء»^(٢).

(١) رواه البخاري ٥٧٥ ومسلم ١٠٩٧.

(٢) رواه الترمذي ٨٠٧.

ما يكره للصائم:

١ - جمع ريقه وبلعه، قالوا للخلاف في ذلك لأن بعضهم قال بقطره.
قاله في الروض المربع.

٢ - المبالغة في الاستنشاق والمضمضة حتى لا يصل الماء إلى جوفه لقوله ﷺ «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»^(١).
فإن وصل الماء إلى جوفه بسبب المبالغة فيها لا يفطر بذلك؛ لأنه وقع بغير قصد منه.

٣ - القبلة لمن تحرك شهوته، أما إن كانت لا تحرك شهوته فلا بأس لأن النبي ﷺ كان يقبل وهو صائم^(٢).
٤ - ذوق الطعام لغير حاجة، أما إن كان لحاجة فلا بأس. قاله ابن عباس رضي الله عنهما^(٣).

ما يشتد تحريمه على الصائم:

يحرم على الصائم وغيره، الكذب، والغيبة والشتم والفحش، والتحریم في حق الصائم أكبر؛ لأنه وقت فاضل وقد قال النبي ﷺ: «من

(١) رواه أبو داود ٢٣٦٦ والترمذي ٧٨٨ والنسائي ٨٧.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه البخاري.



لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»^(١).
 فينبغي للمسلم أن يحرص على صيامه، ويتعاهده ليكون أعظم لأجره،
 وقد شرع الله الصوم لما فيه من الأجر العظيم فلا يضيع المسلم صومه بهذه
 الأمور التي تتخذش وتجرح صومه.

ما يحرم صومه من الأيام:

١- صوم يومي العيد بالإجماع، ولحديث أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم النحر^(٢) ولا يصح صومهما ولو
 كان صوم فرض عليه كالكفارة.

٢- صيام أيام التشريق؛ سميت بذلك لأن الناس يشرقون فيها اللحم
 وينشرونه في الشمس حتى يجف ولا يتعفن: وهي ثلاثة أيام بعد يوم عيد
 الأضحى لقوله ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله»^(٣).

ولكن يستثنى الحاج إذا كان متمتعاً أو قارناً ولم يجد الهدي فإنه يجوز
 له صيامها، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾
 [البقرة: ١٩٦].

ولحديث عائشة وابن عمر رضي الله عنهما قالوا: لم يرخص في أيام التشريق أن

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري ١٩٩١ ومسلم ١٤١.

(٣) رواه مسلم - ١١٤١.

يصمن إلا لمن لم يجد الهدي^(١).

٣- يحرم صوم يوم الشك. وقد تقدّم.

٤- صيام الدهر وهو أن يصوم أيام السنة لقوله ﷺ: «ولا صام من صام الأبد، مرتين»^(٢).

ما يكره صومه من الأيام:

١- يكره أفراد شهر رجب بالصوم، لأن من شعار الجاهلية تعظيم شهر رجب، وفي صيامه إحياء لشعارهم.

٢- يكره أفراد يوم الجمعة بالصوم للنهي عن ذلك، إلا إن كان يوافق عادة له في صيامه فلا يكره كأن يكون من عادته صوم يوم وإفطار يوم.

٣- يكره الوصال وهو أن يصل صيام يوم باليوم الذي بعده ولا يفطر بينهما، لأن النبي ﷺ نهى عن الوصال لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن الوصال^(٣).

ويباح الوصال إلى السحر والأفضل تركه حيث يفوت فضيلة التعجيل بالفطر، لحديث أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فأيكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر»^(٤).

(١) رواه البخاري ١٩٩٨.

(٢) رواه البخاري ١٩٧٧ ومسلم ١١٥٩.

(٣) رواه البخاري ١٩٦٥ ومسلم ١١٠٣.

(٤) رواه البخاري ١٩٦٧.



٤- صيام يوم عرفة بعرفة، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات»^(١).

(١) رواه أبو داود ٢٤٤٠

صومُ التطوُّع:

معنى التطوع في اللغة فعلُ الطاعة، و أما في الشرع: فالتعبد لله بطاعة غير واجبة.

الحكمة من مشروعية التطوعات:

- ١- التقرب إلى الله تعالى بها، وفي الحديث: «ولا يزال يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه».
 - ٢- نيلُ محبة الله تعالى.
 - ٣- تكثير الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات.
 - ٤- تكميل النقص الحاصل في الفرائض.
- فالمقصودُ أن التطوع فيه فضل عظيم، وأجر كبير.

أفضل صوم التطوع:

صيام داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ما لم يضعف بدنه فإن كان يضعف بدنه فتركه أفضل.

وأفضل شهر يستحب الصوم فيه: شهر الله المحرم لقوله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم»^(١).

وأكّد شهر محرم يوم العاشر منه وهو يوم عاشوراء، ثم التاسع، وصوم

(١) رواه مسلم ١١٦٣.

عاشوراء يكفّر السنة التي قبله لقوله ﷺ: «صوم يوم عرفة كفارة ستين، سنة ماضية وسنة مستقبله، وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة»^(١).

من الأيام التي يسن صيامها:

١- ستة أيام من شوال. لقوله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه

ستاً من شوال كان كصيام الدهر»^(٢).

٢- صوم تسعة أيام من أول شهر ذي الحجة، وأكدها يوم عرفة لغير

الحاج.

٣- أيام البيض من كل شهر، وهي اليوم الثالث عشر والرابع عشر

والخامس عشر وسميت بذلك؛ لأن ليايها مقمرة، قال أبو ذر رضي الله عنه: أمرنا

رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام: ثلاث عشرة، وأربع عشرة،

وخمسة عشرة^(٣).

٤- صيام الاثنين و الخميس من كل أسبوع، لقوله ﷺ: «هما يومان

تعرض فيهما الأعمال على الله وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»^(٤).

٥- صيام معظم شهر شعبان، لقول عائشة - رضي الله عنها - تصف

(١) رواه مسلم ١١٦٢.

(٢) رواه مسلم ١١٦٤.

(٣) رواه الترمذي ٧٦١.

(٤) رواه الترمذي ٧٤٧.



صوم النبي ﷺ: « ما رأيتَه في شهر أكثر منه صياماً في شعبان»^(١).

فليحرص المسلم من صيام التطوع لما فيه من الخير العظيم والفضل الكبير فلا يفوت على نفسه ذلك ولو بشئ قليل يتقرب به إلى الله تعالى .
نسأل الله تعالى أن يهدينا ويسر الهدى لنا .

(١) رواه البخاري ١٩٦٩ ومسلم ١١٥٦ .



صلاة التراويح

المراد منها:

هي صلاة الليل جماعة في رمضان، وسمّيت بذلك لأنهم كانوا يستريحون فيها كل أربع ركعات.

حكمها:

سنة مؤكدة، شرعها رسول الله ﷺ في شهر رمضان المبارك، حيث صلاها النبي ﷺ بأصحابه في المسجد ليالي ثم ترك ذلك خشية أن تفرض عليهم، وجمع المسلمون عليها بعدُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فضلها:

ورد في فضلها قوله ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

وقوله ﷺ: «من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»^(٢).

عدد ركعاتها:

لم يرد في تحديدها سنة قاطعة، فإن صلى إحدى عشرة أو ثلاث عشرة

(١) رواه البخاري ٢٠٠٩ ومسلم ٧٥٩.

(٢) رواه أبو داود ١٣٧٥ والترمذي ٨٠٦.

ركعة فقد أحسن، وأتى بالفضل، وهذا ما كان يفعله ﷺ، ولو زاد المصلون على هذا فلا حرج؛ لقوله ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة، توتر له ما قد صلى»^(١). ولما روي عن السلف من الأنواع المتعددة في الزيادة والنقص، ولم ينكر بعضهم على بعض، ولم يحدد النبي ﷺ عددا معيناً يقتصر عليه.

وقتها:

من بعد صلاة العشاء وراتبتها ولو كانت مجموعة مع المغرب وقبل الوتر، إلى طلوع الفجر الثاني الذي يمسك فيه الصائم.

صفتها:

أنها تصلى ركعتين ركعتين، ثم الوتر، ويكون تكثير الركعات أو تقليلها بقدر طول القيام وقصره.

مسائل:

- من لم يتمكن من صلاة التراويح مع الإمام صلى وحده ما تيسر.
- من تأخر عن صلاة العشاء، وحضر والناس يصلون التراويح فله أن يدخل معهم بنية العشاء، وإذا سلم الإمام قام ليكمل صلاته.
- من أراد أن يصلي تطوعا بعد التراويح في بيته فله ذلك، ولكن لا يوتر إن كان أوتر مع الإمام.

(١) رواه البخاري ٩٩٠ ومسلم ٧٤٩.



من أحكام صلاة الوتر

حكمه:

اتفق العلماء على مشروعية الوتر، وأنه سنة مؤكدة، بل قال بعض العلماء بوجوبه، ولهذا تتأكد المحافظة عليه، قال الإمام أحمد رحمه الله: «من ترك الوتر عمدا فهو رجل سوء، لا ينبغي أن تقبل شهادته».

وقد دلّ على مشروعيته مداومة النبي ﷺ عليه في الحضر والسفر، وأمره به في أكثر من حديث، منها حديث جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من خاف ألا يقوم من آخر الليل، فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل»^(١).

وقته:

من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، وسواء صلى العشاء في وقتها، أو صلاحها مجموعة إلى المغرب، تقديمًا، وأداؤه في الثلث الأخير من الليل أفضل، إلا إذا صلى مع الإمام التراويح في رمضان، فليوتر مع الإمام ليحصل على قيام ليلة، كما ثبت ذلك في الحديث: «من صلى مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة».

(١) رواه مسلم ٧٥٥.

وإذا أراد التهجد آخر الليل، فإذا سلّم الإمام من الوتر، قام ليأتي بركعة لتكون شفعا ثم يوتر آخر الليل، وهذا هو الأفضل إن أراد التهجد آخر الليل.

عدد ركعاته:

أقله ركعة واحدة، وأكثره إحدى عشرة، أو ثلاث عشرة، يصليها ركعتين ركعتين، ثم يصلي واحدة يوتر بها.

وأدى الكمال ثلاث ركعات: يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يصلي ركعة واحدة، ويسلم وإن صلى سردا بتشهد واحد فلا بأس.

ويستحب أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الأعلى، وفي الثانية سورة الكافرون وفي الثالثة سورة الإخلاص.

القنوت في الوتر:

ومعناه الدعاء، ومحلّه بعد الركوع، ويجوز قبله، ويقول في قنوته: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت»^(١).

«اللهم إنني أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوبتك، وبك منك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» ثم يصلي على النبي ﷺ لفعل كثير من الصحابة.

(١) رواه أبو داود ١٤٢٥ والترمذي ٤٦٤ والنسائي ١٧٤٦ وابن ماجه ١١٧٨.



وإن زاد على هذا الدعاء فلا بأس؛ لأن المقام مقامُ دعاء.

- لا يسن له مسح وجهه بعد الدعاء، لا في الصلاة ولا خارجها، وما ورد في ذلك فحديث ضعيف، وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

- من أوتر ثم أراد بعد الوتر أن يصلي فله أن يصلي ركعتين ركعتين، ولا يعيد الوتر، لقوله ﷺ: «لا وتران في ليلة»^(١).

- يستحب أن يقول المصلي بعد السلام من الوتر: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات، يرفع بها صوته بالثالثة، ثم يقول: «رب الملائكة والروح»^(٢).

- من فاته الوتر من الليل فله أن يقضيه إذا أصبح بعد ارتفاع الشمس شفعا.

- يسن رفع اليدين في دعاء القنوت إلى صدره، ويبسطها وبطونها إلى السماء.

- من لا يحسن دعاء القنوت، فله أن يدعو بما شاء، والأفضل أن يكون من جوامع الدعاء كقوله: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار».

(١) رواه أبو داود ١٤٣٩ والترمذي ٤٧٠.

(٢) من حديث أبي بن كعب في سنن أبي داود ١٤٣٠.

فضائل العشر الأواخر من رمضان:

العشر الأواخر من رمضان أيام صالحات، وليالٍ طيبات مباركات عظيما، فيها الأجور الكثيرة والخيرات، والفضائل المشهورة، والخصائص المذكورات المعروفة والعبرة في رمضان بها، إذ بها كمال النهايات، الذي به تكميل النقص في البدايات، كان النبي ﷺ يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، وكان إذا دخل العشر شدَّ منزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله، تلمسًا لبركة هذه الليالي العظيمة، يحيي الليل بالذكر والدعاء والقراءة والصلاة.

فلا ينبغي للمسلم أن يضيع هذه الساعات المباركة العظيمة بشيء من المباحات، واللغو أو بالتسوق، أو الجلوس في مجالس اللغو، بل يحبس نفسه، ويخلو بربه، لينال هذه الرحمات التي تنزل على عباد الله القائمين القانتين الخاشعين.



أحكام الاعتكاف

تعريفه:

الاعتكاف في اللغة: لزوم الشيء، وحبس النفس عليه.
وفي الشرع: التعبد لله تعالى بلزوم المسجد لطاعة الله، من شخص
منصوص، على صفة مخصوصة.

حكمه:

سنة وقربة، بدليل الكتاب، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ
عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وبالسنة، فقد استفاضت السنة النبوية في فعله ﷺ والترغيب فيه
وإقراره.

وبالإجماع فقد أجمع العلماء على مشروعيته، وأنه مستحب، وعمل
من الأعمال الفضيلة، والطاعات الجليلة، في رمضان وغيره من أيام السنة.
ولا يجب الاعتكاف إلا بالنذر، لعموم قوله ﷺ: «من نذر أن يطيع الله
فليطعه»^(١).

(١) رواه البخاري ٦٦٩٦.

الحكمة من مشروعية الاعتكاف:

قال ابن القيم رحمه الله: «لما كان صلاح القلب واستقامته، على طريق سيره إلى الله تعالى متوقفا على جمعيته بإقباله بالكلية على الله تعالى، فإن شعث القلب لا يلمه إلا الإقبال على الله..»^(١).

وأن الاعتكاف يورث ذلك، ويورث تقوى الله تعالى وخشيته، والتفرغ لأنواع العبادات من الذكر والقراءة والصلاة والدعاء والتوبة، ويعود النفس الصبر على الطاعات.

شروطه:

١- النية، لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»^(٢).

٢- أن يكون في مسجد تقام فيه الجماعة، فلا يصح في غير المسجد؛ لأنه هو مكان الاعتكاف كما بين الله تعالى.

مستحباته:

- ١- يستحب الاشتغال بالطاعات، من صلاة وقراءة وذكر وصيام وصدقة، وأن يجتنب ما لا يعنيه، وأن يبتعد عن الجدال وكثرة الكلام.
- ٢- يستحب له أن يصوم حال اعتكافه، إذا كان في غير نهار رمضان.

(١) زاد المعاد ٢ / ٨٢.

(٢) متفق عليه.



وذهب بعض أهل العلم إلى اشتراط الصوم في الاعتكاف، قال ابن القيم: «فالقول الراجح في الدليل الذي عليه جمهور السلف: أن الصوم شرط في الاعتكاف، وهو الذي كان يرجحه شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية»^(١).

ما يجوز للمعتكف:

- ١- يجوز له الخروج لحاجته، كوضوء واغتسال ونحو ذلك.
- ٢- يجوز له أن يتحدث مع من يزوره، من قريب أو زوجة أو صاحب، ولا ينبغي له الإكثار من ذلك.
- ٣- يجوز له تمشيط شعره، وتقليم أظفاره، ولكن لا يقدر المكان.

مبطلات الاعتكاف:

- ١- الخروج من المسجد لغير حاجة، ولا ضرورة.
- ٢- مباشرة الرجل لامرأته، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْشُرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].
- ٣- إذا نوى قطعه.

مسائل في الاعتكاف:

- يجوز للمرأة أن تعتكف، ما لم يكن في اعتكافها فتنة.

(١) زاد المعاد ٢ / ٨٣.

- لا يجوز الاعتكاف في المصليات؛ لأنها ليست مساجد.
- الأفضل أن يعتكف في مسجد تقام فيه صلاة الجمعة؛ حتى لا يحتاج إلى الخروج.
- يستحب للمعتكف أن يدخل مكان اعتكافه بعد صلاة الفجر.
- يجوز له أن يحجز مكانا لاعتكافه ما لم يحصل به ضيق على المصلين.
- السنة للمعتكف أن لا يزور مريضاً، ولا يجيب الدعوة، ولا يقضي حوائج أهله، ولا يشهد جنازة، ما لم يشترط ذلك.
- يجوز للمعتكف أن يقطع اعتكافه إذا دعت الحاجة.
- يستحب لمن اعتكف العشر الأواخر دخول معتكفه بغروب شمس العشرين من رمضان، و يخرج من معتكفه بغروب شمس آخر يوم من رمضان.



ليلة القدر

مكانتها وفضلها:

ليلة القدر ليلة عظيمة شريفة مباركة مفضّلة، وهي أفضل الليالي، أنزل الله في شأنها سورة من القرآن ونوّه بشأنها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿[القدر].

فالعمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة قدر.

وقال النبي ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

وسميت بليلة القدر: لأنه يقدر فيها ما يكون في تلك السنة من الخير والأرزاق والآجال والمصائب وغيرها أو لعظم قدرها عند الله، أو لعظم الطاعات فيها.

في أي ليلة من رمضان تكون ليلة القدر؟

هي بلا شك في العشر الأواخر من رمضان للأحاديث المتواترة في ذلك.

وفي أوتار العشر الأواخر أكد، وهي متنقلة بين الليالي فقد تكون في سنة ليلة إحدى وعشرين، وقد تكون في سنة ليلة سبع وعشرين.. وهكذا... وفي الحديث قوله ﷺ: «التمسوها في العشر الأواخر في كل وتر»^(١).
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد أن ذكر أربعين قولاً في تعيينها: وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير، وأنها تنتقل، وأرجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين»^(٢).

الحكمة من إخفائها:

ليجتهد العبادُ في طلبها ويجدوا في العبادة طمعاً في إدراكها فتكون هذه الليالي كلها ليالي اجتهاد وطاعة.

علامات هذه الليلة المباركة:

- قوة النور والإضاءة، والمؤمن يحسُّ بطمأنينة قلب، وانسراح صدر، وانسباط نفس ويجد في نفسه إقبالاً على الطاعات، وحبس النفس عليها، ما لا يجده في غيرها من الليالي.

وهي ليلة هادئة ساكنة، وقد تكون مطيرة.
وقد يرى بعض الصالحين رؤيا في منامه فيها، كما حصل لكثير من الصحابة.

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) ٢٦٦ / ٤.



• أما علامتها اللاحقة فهي أنَّ الشمس تطلع في صبيحتها ليس لها شعاع، صافية ليست كعادتها في بقية الأيام. نسأل الله من فضله.

ما يستحب فيها:

الإكثار من الطاعات ولا سيما الدعاء لأن الدعاء فيها مستجاب ويكثر من الاستغفار والتوبة وقيام الليل. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: يا رسول الله، أ رأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ فقال ﷺ: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني»^(١).

والأفضل للمرء أنه يأتي بالدعاء المأثور عن النبي ﷺ ويتخير جوامع الأدعية كما هي السنة.

شأن الدعاء:

دعاء الله سبحانه شأنه عظيم، وفضله كبير، ومكانته عالية، وله ثمرات عظيمة، وهو سلاح المؤمن، وهو من أعظم الوسائل لتحصيل العافية في الدنيا والآخرة، وقد أمر الله تعالى به في كتابه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وتتجلى أهمية الدعاء في الأحاديث الآتية على سبيل الإيجاز، إذ

(١) رواه الترمذي وابن ماجه.

المقصود التذكير بهذه العبادة التي ذكرها الله ﷻ في أثناء آيات الصيام، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

- قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة»^(١).

وذلك لأن جميع العبادات مبنية على الدعاء، إما دعاء عبادة، وإما دعاء مسألة.

- الدعاء أفضل العبادة، لقوله ﷺ: «أفضل العبادة الدعاء»^(٢).

- قال رسول الله ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء»^(٣).

- قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه»^(٤).

- وقال رسول الله ﷺ: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام»^(٥).

- وقال ﷺ: «إن الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء»^(٦).

(١) رواه الترمذي ٢٩٦٩.

(٢) رواه الحاكم ١ / ٤٩١ وحسنه الألباني في الصحيحة ١٥٧٩.

(٣) رواه الترمذي ٣٣٧٠.

(٤) رواه الترمذي ٣٣٧٣.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط ٥٥٩١ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٠٤٤.

(٦) رواه الترمذي ٣٥٤٨.



- وقال رسول الله ﷺ: «لا يرد القضاء إلا الدعاء»^(١).

- وقال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يدعو بدعوة، ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها» قالوا: «إذا نكثت»، قال: «الله أكثر»^(٢).

- وقال ﷺ: «إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبين»^(٣).

- وقال ﷺ: «إن الله يحب العبد إذا رفع يديه بي، وأنا معه إذا دعاني»^(٤).

وبهذه الأحاديث وغيرها كثير من قوله ﷺ وفعله تدل على عظم شأن الدعاء وفضله، وثمراته الطيبة، فلا ينبغي للمسلم أن يغفل عنه، ولا سيما وهو صائم، وفي هذه الأوقات المباركة، نسأل الله من فضله العظيم، وخيره العميم.

ومن المناسب أن أسوق لك أدعية المصطفى ﷺ، لعل الله ينفعنا بها.
الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، اللهم

(١) رواه الترمذي ٢١٣٩.

(٢) رواه أحمد وصححه الألباني صحيح الترغيب والترهيب ١٦٣٣.

(٣) رواه الترمذي ٣٥٥٦.

(٤) رواه مسلم ٢٦٧٥.

ربنا لك الحمد ملاً السماوات والأرض، وملاً ما شئت من شيء بعد، أهل
 الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت
 ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، اللهم نقني من الذنوب
 والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم طهرني بالثلج والبرد
 والماء البارد.

اللهم آتني في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقني عذاب النار،
 اللهم إني أعوذ بك من الهَمِّ والحُزن، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة
 الرجال، وأعوذ بك من الهرم ومن عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا
 والممات، وأعوذ بك من أن أُرذَّ إلى أرذل العمر.

اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر
 لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به
 مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي.

اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما
 أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير،
 اللهم إني أعوذ بك من جهْدِ البلاء، ودرَكِ الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة
 الأعداء، سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي، سبحانك اللهم وبحمدك
 أستغفرك وأتوب إليك.



اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، ومن فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا ومن خلفي نورًا، واجعل لي نورًا.

اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

اللهم اهدني وسدّدني، اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واهدني.

لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، سبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة لي زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل.

اللهم آت نفسي تقواها وزكّها أنت خيرٌ من زكّاها أنت وليّها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك،
ومن جميع سخطك. اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى،
اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني
سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك
والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك،
اللهم اغفر لي ذنبي كله دقّه وجلّه، وأوله وآخره، وعلانيته وسرّه.

اللهم أعني ولا تُعن عليّ، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا
تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، اللهم
اجعلني شكاراً لك ذكّاراً لك، رهّاباً إليك، مطوعاً إليك، مُخبتاً أوّاهاً منيباً،
ربّ تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبّت حجّتي، واهد قلبي،
وسدّد لساني، واسلّل سخيمة قلبي.

اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر قلبي،
ومن شر منيبي.

اللهم إني أسألك بأن أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد،
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهم زدني ولا تنقصني،
وأكرمني ولا تهني وأعطني ولا تحرمني، وآثرني ولا تؤثر علي وأرضني،
وارض عني.

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، وأسألك عزيمة الرشد، وأسألك



شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك لساناً صادقاً، وقلباً سليماً، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك مما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي.

اللهم إني أسألك حُبَّك وْحُبَّ من يحبك والعمل الذي يبلغني حُبَّك، اللهم اجعل حُبَّك أحبَّ إليَّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيُّك محمدٌ ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيُّك محمدٌ ﷺ، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، اللهم خر لي واختر لي، اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علماً، الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار.

يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أستغيث، اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، اللهم إني أعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان عند الموت، اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام، ومن سيء



الأسقام.

اللهم اقسم لي من خشيتك ما يحول بيني وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك، ومن اليقين ما تهون به عليّ مصائب الدنيا، ومتّعني بسمعي و ببصري، وقوّتي ما أحييتني وأجعلهُ الوارثَ مني، واجعل ثأري على من ظلمني وانصرني على من عاداني، ولا تجعل مصيبتني في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي، ولا تسلطُ عليّ من لا يرحمني، اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي.

اللهم احفظني بالإسلام قائمًا، واحفظني بالإسلام قاعدًا، واحفظني بالإسلام راقدًا، ولا تُشمتْ بي عدوًّا ولا حاسدًا، اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك، اللهم أحييني مسكينًا وأمّتي مسكينًا، واحشرنني في زمرة المساكين، اللهم اغفر لي ذنبي، ووسّع لي في داري، وبارك لي في رزقي.

اللهم إني أسألك من الخير كلّهُ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما علمتُ منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك الجنةَ وما قرّب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كلّ قضاء قضيتهُ لي خيرًا.

اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت، اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء، اللهم لك



أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون.

اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا في القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك في غير ضراء مُضرة، ولا فتنة مُضلة، اللهم زيننا بزينة الإيمان، واجعلني هادياً مهدياً.

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبِعفوِكَ من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين.

زكاة الفطر

معناها:

هي الصدقة المشروعة في ختام شهر رمضان، وسُميت بزكاة الفطر لأنها تجب بالفطر من رمضان.

حكمها:

واجبة على كل مسلم، مَلَكَ يومَ العيد وليلتهُ صاعاً من طعام زائداً عن قوته وقوت عياله، ويلزمه أن يخرج زكاة الفطر عن نفسه وزوجته، ومن تلزمه نفقته كأولاده.

دليلها:

حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمْرٌ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ»^(١).

وفُرضت في السنة الثانية من الهجرة.

(١) رواه البخاري ١٥٠٣ ومسلم ٩٨٤.



الحكمة من مشروعيتها:

شرعها الله تعالى طهرةً للصائم من اللغو والرفث، وجبراً لما يحصل من خلل ونقص في الصيام، وطعمةً للمساكين والفقراء؛ ليستغنوا عن السؤال يوم العيد، ويشاركوا الناس فرحتهم.

وقت وجوبها:

تجب بغروب الشمس من آخر يوم من أيام رمضان، وأفضل وقت لإخراج زكاة الفطر يوم العيد بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العيد. ويجوز تقديمها قبل العيد بيوم أو يومين، لفعل الصحابة رضي الله عنهم. ويحرم تأخيرها عن صلاة العيد، ومن أخرها متعمداً فإنه آثم، وعليه القضاء.

مقدارها، وما تخرج منه:

زكاة الفطر عن الشخص الواحد صاعٌ من بُرٍّ أو زبيب أو أقط أو تمر، أو غيرها من طعام الناس كالأرز والذرة والعدس، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر صاعاً من طعام»^(١). والصاع يساوي ثلاثة كيلو جرام تقريباً، كما قاله الشيخ ابن باز رحمه الله.

(١) رواه البخاري ١٥٠٨ ومسلم ٩٨٥.

مصارفها:

تصرف زكاة الفطر للفقراء والمساكين، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما:
«فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة
للمساكين»^(١).

مسائل في زكاة الفطر:

- يستحبُّ إخراجها عن الحَمَل في بطن أمه، لفعل عثمان رضي الله عنه.
- لا يجزئ إخراج القيمة في زكاة الفطر بدل الطعام، لأنه مخالف للسنّة، وهو مذهب جمهور أهل العلم.
- يجوز أن تعطى الفطرة الواحدة لأكثر من شخص، كما يجوز أن تعطى الفطر العديدة لشخص واحد.
- يجوز أن توكل شخصاً أميناً في إخراج الزكاة عنك وعن أهل بيتك، والأفضل أن تتولّى إخراجها بنفسك.
- خدم البيت إن كانوا مسلمين فيجوز إخراج الزكاة عنهم بعلمهم، أما إذا كانوا غير مسلمين فلا تصح الزكاة عنهم، ولا يجوز إعطاؤهم منها.

(١) رواه أبو داود ١٦٠٩.



أحكام صلاة العيد

مما ينبغي أن يُعلم أن لا عيد في الإسلام سوى عيدي الفطر والأضحى، وهما اللذان عوّض الله بهما أمة الإسلام عن أعياد الجاهلية، وعن كل عيد مستحدث لم يأت به النبي ﷺ، والعيد يجمع بين العبادة وبين إظهار الفرح والسرور بأن أتم الله على المسلمين النعمة، فهو يجمع بين خيري الدنيا والآخرة، وهو من مظاهر شكر النعمة على إتمام نعمة الصوم والحج.

حكم صلاة العيد:

فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقي، وفي حقهم سنة مؤكدة، وذلك لأمر النبي ﷺ، حتى أمر بها النساء، كما في حديث أم عطية -رضي الله عنها- في الصحيحين، ومواظبة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين، وهي من شعائر الدين الظاهرة، وقيل: إن حكمها الوجوب. وعلى كل لا ينبغي للمسلم تركها.

وقتها:

من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى الزوال، أي: عند حلول وقت صلاة الظهر.

صفتها:

تصلّى ركعتين قبل الخطبة، بلا أذان ولا إقامة، يكبر في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام والاستفتاح، وقبل التعوذ والقراءة ست تكبيرات، ثم يتعوذ ويسمّل ويشرع في القراءة، يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة، و﴿سَبِّحْ أَسْمَاءَكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية يكبر غير تكبيرة الانتقال خمس تكبيرات، ويقرأ بعد الفاتحة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾.

أو يقرأ في الأولى بـ«ق» وفي الثانية بـ«القمر».

موضعها:

الأفضل إقامتها في الصحراء القريبة من البلد، إلا في حال عذر من مطر أو برد ومشقة، وإن أقيمت في الجامع فلا بأس.

سنن العيد:

١- التجمّل بأن يلبس أحسن ثيابه، و يتطيب، أما النساء فلا يتطين لخروجهن لصلاة العيد.

٢- التبكير إلى الخروج إليها.

٣- أن يذهب من طريق، ويرجع من طريق آخر، ماشياً على قدميه بلا مشقة.

٤- أن يأكل قبل الخروج لصلاة عيد الفطر تمرات، يقطعها على وتر.



مسائل:

- لم يثبت عن النبي ﷺ أنه صَلَّى قبل صلاة العيد ولا بعدها في موضعها.

- من فاتته صلاة العيد فله أن يقضيها كصفتها.

- ينبغي للمسلم أن يستمع للخطبة ليستفيد منها.

- إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد، سقطت الجمعة عمن صَلَّى العيد، لكن ينبغي للإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من شاء شهودها ومن لم يشهد العيد.

ومن تخلف عن صلاة الجمعة لحضوره العيد فتجب عليه صلاة الظهر.

- يسن التكبير ليلتي العيد وعشر ذي الحجة وأيام التشريق، وهو نوعان:

١- التكبير المطلق: وهو الذي لم يقيد بوقت محدد، و يبدأ في عيد الفطر من غروب شمس ليلة العيد إلى بدء الصلاة، و يبدأ في عشر ذي الحجة من ليلة اليوم الأول من ذي الحجة إلى غروب شمس آخر أيام التشريق «الثالث عشر» يكبر في الأسواق والبيوت والمساجد وغيرها ويجهر به الرجال، وتسره النساء.

٢- التكبير المقيد: وهو المقيد بأدبار الصلوات المفروضة المؤداة في جماعة، ويبدأ في حق غير المحرم بالحج من صلاة الفجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وفي حق المحرم يبدأ من صلاة الظهر يوم العيد إلى عصر آخر أيام التشريق.

صفة التكبير:

أن يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

ويجوز بصيغ أخرى.

- يحذر المسلم من فعل المنكرات مطلقاً، ولا سيّما في أيام العيد التي هي من أعظم أيام الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بما تقدم، وأن يبارك فيه، والحمد لله رب العالمين.

سعد محسن الشمري

أبو عبد الله

شعبان ١٤٢٤هـ



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٧	أحكام الصيام
٧	تعريفه
٨	منزلته
٨	متى فرض الصيام؟
٨	حكمه
٨	فائدة
٩	على من يجب الصيام؟
١١	فضل الصيام ولا سيما صوم رمضان والحكمة من مشروعيته
١٢	فضل الصيام
١٤	ثبوت شهر رمضان
١٥	ما يوم الشك؟ وما حكم صومه؟
١٥	نية الصوم
١٦	الأعذار التي تبيح الفطر في رمضان
١٧	ماذا يطعم؟ وما مقداره؟
١٨	قال العثيمين رحمه الله إنَّ المسافر له ثلاثُ حالات



- وماذا تطعم؟ وما مقداره؟ ١٩
- فائدة ٢٠
- مفسدات الصوم، وهي المفطرات ٢٠
- فائدة ٢٤
- فائدة ٢٥
- قضاء صوم رمضان ٢٦
- حكم صوم التطوع لمن كان عليه قضاء ٢٦
- مستحبات الصيام ٢٧
- فائدة ٢٨
- ما يكره للصائم ٢٩
- ما يشتد تحريمه على الصائم ٢٩
- ما يحرم صومه من الأيام ٣٠
- ما يكره صومه من الأيام ٣١
- صوم التطوع ٣٣
- الحكمة من مشروعية التطوعات ٣٣
- أفضل صوم التطوع ٣٣
- من الأيام التي يسن صيامها ٣٤
- صلاة التراويح ٣٦
- المراد منها ٣٦
- حكمها ٣٦

- ٣٦ فضلها
- ٣٦ عدد ركعاتها
- ٣٧ وقتها
- ٣٧ صفتها
- ٣٧ مسائل
- ٣٨ من أحكام صلاة الوتر
- ٣٨ حكمه
- ٣٨ وقته
- ٣٩ عدد ركعاته
- ٣٩ القنوت في الوتر
- ٤١ فضائل العشر الأواخر من رمضان
- ٤٢ أحكام الاعتكاف
- ٤٢ تعريفه
- ٤٢ حكمه
- ٤٣ شروطه
- ٤٣ مستحباته
- ٤٤ ما يجوز للمعتكف
- ٤٤ مبطلات الاعتكاف
- ٤٤ مسائل في الاعتكاف
- ٤٦ ليلة القدر



- ٤٦ مكانتها وفضلها
- ٤٦ في أيّ ليلة من رمضان تكون ليلة القدر؟
- ٤٧ الحكمة من إخفائها
- ٤٧ علامات هذه الليلة المباركة
- ٤٨ ما يستحب فيها
- ٤٨ شأن الدعاء
- ٥٧ زكاة الفطر
- ٥٧ معناها
- ٥٧ حكمها
- ٥٧ دليلها
- ٥٨ الحكمة من مشروعيتها
- ٥٨ وقت وجوبها
- ٥٨ مقدارها، وما تخرج منه
- ٥٩ مصارفها
- ٥٩ مسائل في زكاة الفطر
- ٦٠ أحكام صلاة العيد
- ٦٠ حكم صلاة العيد
- ٦٠ وقتها
- ٦١ صفتها
- ٦١ موضعها



٦١ سنن العيد
٦٢ مسائل
٦٣ صفة التكبير
٦٥ فهرس الموضوعات